أَلَـمْ تَـعْـلَـمِـي أَنِّـي أَهِـيـمُ بِـذِكْـرِهـا
عـلـى حِـينَ لَا يَـبْـقَـى عـلـى الْـوَصْـلِ هـائِـمُ[١]؟
أَظَـلُّ أُمَـنِّـي الـنَّـفْـسَ إِيَّـاكِ خَـالِـيـاً
كَـمـا يَـتَـمَـنَّـى بـارِدَ الـمَـاءِ صَـائِـمُ[٢]

١٩٣
اعتذار

[الطويل]

لـقَـدْ هَـتَـفَـتْ فـي جُـنْـحِ لَـيْـلٍ حَـمَـامَـةٌ
عـلَـى فَـنَـنٍ وَهْـنـاً وإِنِّـي لَـنَـائِـمُ[٣]
فَـقُـلْـتُ اعْـتِـذاراً عِـنْـدَ ذاكِ وإِنَّـنِـي
لِـنَـفْـسِـيَ فـيـمـا قـد أَتَـيْـتُ لَـلَائِـمُ[٤]
أَأَزْعُـمُ أَنِّـي عَـاشِـقٌ ذُو صَـبـابَـةٍ
بِـلَـيْـلَـى ولا أَبْـكِـي وتَـبْـكِـي الْـبَـهَـائِـمُ[٥]
كَـذَبْـتُ؛ وبَـيْـتِ الـلَّـهِ لـو كُـنْـتُ عـاشِـقـاً
لَـمَـا سَـبَـقَـتْـنِـي بـالْـبُـكَـاءِ الْـحَـمَـائِـمُ[٦]

(١) يسأل الشاعر حبيبته هل هي على معرفة ما حصل له بما حدث فهو كلّما تذكر منه أحسّ بالندم، علماً أن التارك لا يتأثر ولا يتألم ولا يتعذّب، والشاعر يعيش هذه الحالة.
(٢) أمل واحد يراود الشاعر فقط دون سواه القرب من حبيبته، كما يتمنّى الصائم كوباً من الماء البارد يبرّد جوفه في يوم صوم حارّ.
(٣) و (٤) في هدأة ليل، والشاعر مستسلم لنوم هانئ نبّهته حمامة غنّت وهي تتخذ غصن شجرة مخدعاً لها. فراح يردّد اعتذاره لليلى مبدياً أسفه لما بدر منه، لائماً نفسه على ذلك.
(٥) والعشق له ضريبة غالية يدفع المحبّ عُربونها بكاءً وندماً وعذاباً، والادّعاء كلام فارغ من مضمونه، فالحيوانات تبكي فلِمَ لا أبكي إذاً؟
(٦) الادعاء كذب إن لم يبكِ الشاعر، وقد أقسم ببيت اللّه تعالى لو كان صادق الحبّ لما سبقته حمامة إلى البكاء.